

المعمى في التراث العربي وموقف البلاغيين منه

المدرس المساعد وردة صالح نغماش

اتفق الباحثون قدامى ومحدثون على ان اللغة العربية . على قدمها . حضيت بمزايا تتجدد كلما تقدمت الدراسات اللغوية على اختلاف فروعها وارجعوا ذلك الى خصائصها اللفظية والتركيبية ودلالاتهما ؛ إذ انفردت اللغة العربية عن اللغات الاخر مثلا بكثرة الالفاظ التي تستخدم للتعبير عن المعنى الحقيقي والمعنى المجازي في الوقت ذاته وقد اولى العلماء اللغة العربية اهتماما بالغاً كونها لغة القرآن الكريم فلا بد من الحرص عليها دفعا لوقوع الخطأ في القراءة او الكتابة الذي شاع بعد الفتوحات الاسلامية واختلاط الاعاجم في المجتمع الاسلامي مما دفع العلماء لدراسة اللغة دراسة دقيقة اثمرت نتائج علمية مهمة في اللسانيات العربية ، فقد نهضوا بدراسات صوتية هامة فدرسوا الحروف العربية ووضحوا مخارجها وصفاتها، و بينوا تواترها وتناقلها، كما اهتموا بدراسة النحو والتراكيب، والصرف والأبنية، والدلالة وعلاقتها بغيرها، كما نسب اليهم السبق في وضع المعاجم اللغوية على اختلاف أنواعها ومناهج ترتيبها مما ادى الى نتائج علمية مهمة في ظهرت اثارها في ميادين اللغة المختلفة شعرا ونثرا فقد تعددت اشكال التعبير في اللغة العربية وما يتميز به كل شكل من هذه الاشكال من تنوع التراكيب واختلاف الالفاظ حسب السياق وما يقتضيه المقام ومن الاساليب التي عرفت عند العرب في فني النظم والنثر فن (المعنى) الذي يعد طريقة من طرائق العربية في التركيب والدلالة وهو موضوع البحث في الصفحات القادمة واقتضت طبيعة الموضوع ان يقسم على مقدمة وهي التي بين يدي القارئ وتمهيد عرضنا فيه لتعريف المعنى لغة واصطلاحاً ونشأة الفصل الاول تناولنا فيه اقسام المعنى وطرق التعمية واهم الاسباب التي ادت الى ظهور المعميات في التراث العربي والفصل الثاني كان في موقف البلاغيين من المعنى واثار المعميات في تطور الدراسات اللغوية ثم ذيلتها بالنتائج التي توصل اليها البحث واخيرا قائمة الهوامش والمصادر والمراجع.

التمهيد

لايكاد المعنى الاصطلاحي لهذا اللفظ يختلف عن المعنى اللغوي فالمعنى لغة مأخوذ من التعمية وهي ((ان تعمي على الانسان شيئا فتلبسه عليه تلبيسا)) (١) من التعمية والاختفاء والتلبيس وعميت معنى البيت تعمية ومنه المعنى في الشعر)) (٢) اما مفهومه الاصطلاحي فهو ان يعمد شخص الى اطلاق كلام يحمل معنيين في آن واحد، معنى ظاهر وبين وآخر خفي مضمحل يحتاج السامع او القارئ الى البحث عنه واكتشافه وعبر عنه ابن رشيقي في العمدة بأن ((يكون للكلام ظاهر عجب غير ممكن و باطن ممكن غير عجب)) (٣) وجعل منه قول ذي الرمة وهو يصف عين الانسان:

اصغر من قعب الوليد ترى به بيوتا مبناة واودية قفرا (٤)

فالباء في (به) لالصاق كما تقول (لمسته بيدي) أي الصقتها به وجعلتها آلة اللمس والسمع يتوهمها بمعنى (في) وذلك ممتنع لا يكون، والاول احسن غير ممتنع، ومنه ايضا قول ابي المقدام:

غلام رأيته صار كلبا ثم بعد ذلك صار غزالا (٥)

فقوله (صار) انما هو بمعنى عطف وما اشبهه بقوله تعالى ﴿ قَالَ فَخُذْ أَرْبَعَةً مِّنَ الطَّيْرِ فَصُرْهُنَّ إِلَيْكَ ﴾ /

البقرة 260 ومستقبله بصور، وقيل (بصير) وهي لغة قليلة، وليس (صار) من اخوات كان مستقبلها (بصير) فقط ومعناها استقر بعد تحول (٦).

وقد أطلق العلماء العرب على علم المعنى مصطلحاتٍ آخر ترادفه في المعنى ؛ فهي (تعمية الحروف) عند الكندي و (المعنى) لدى الفراهيدي والسجستاني وابن كيسان وابن دُنيير فيما أطلق عليه ابن طباطبا وابن عدلان والقلقشندي (المُترجم) واسماه ابن وهب الكاتب (الكتابة الباطنة) (٧) كما اطلقت عليه مصطلحاتٍ آخر كثيرة تختلف في اللفظ لكنها تتفق في المعنى الاولي وان كانت بينها جزئيات تفصيلية اذ يطلق عليه (المعاية، والعويص، والرمز، والمحاكاة، والملاحن، والاشارة، واييات المعاني، والتوجيه، والممثل، والكناية، والتعريض، والتأويل، والمرموس) (٨) ومعناها واحد هو الاخفاء، اما سبب هذا التعدد في المصطلحات فانها جاءت بحسب الجهة او الاعتبار الذي ينظر اليه المتتبع، فانه ان نظر اليه من حيث ان واضعه يريد ان يظهر اعياء المتلقي وهو التعب في استخراج المعنى فهو المعاية، وان اراد به بيان صعوبة فهمه سمي عويصا واذا اراد ان واضعه لم يفصح عما اراد به فهو الرمز (٩)، وكذا باقي المصطلحات كما تختلف مسميات المعنى من بلد الى آخر (١٠). والحق انني تتبعت هذه الانواع الادبية فلم اجد بينها فرقا كبيرا لان المدار فيها على اخفاء المعنى المطلوب وغالبا ما تتشابه هذه الانواع فلايكاد المرء يفرق بينها الا بصعوبة وقد اشار ابن الاثير الى ذلك بقوله ((المعنى يشته بالكناية تارة وبالتعريض أخرى ويشته أيضاً بالمغالطات المعنوية)) (١١) و قال ((وقع في ذلك عامة أرباب هذا الفن)) (١٢). وذكر بعضا من مقامات الحريري التي يرى انها من الكناية والمغالطة فيما ادخلها الحريري في باب الاحاجي منها قوله : ((كقوله: أَيْحَلْ لِلصَّائِمِ أَنْ يَأْكُلَ نَهَارًا ؟ والنهار: من الأسماء المشتركة بين النهار الذي هو ضد الليل وبين فرخ الحبارى فإنه يسمى نهارا وإذا كان من الأسماء المشتركة صار من باب المغالطات المعنوية لا من باب الأحاجي)) (١٣).

وقد التفت النحاة العرب القدامى الى ما في العربية من طاقات تعبيرية ارتبط بعضها بظاهر اللفظ او التركيب، وبعضها بباطنه، فعرضوا لها في اثناء مصنفاتهم كابن هشام الذي افرد في (المغني) بابا اسماء ((باب ذكر الجهات التي يدخل الاعتراض على المعرب من جهتها)) (١٤) وجعل منها ((ان يراعي المعرب ما يقتضيه ظاهر الصناعة ولا يراعي المعنى)) وأشار الى ان ((اول واجب على المعرب ان يفهم معنى ما يعربه مفردا ومركبا)) فيكون قد نظر الى المستوى الدلالي كما تحدث عن المستوى الصرفي فجعل من جهات الاعتراض على المعرب ((الابراعي الشروط المختلفة بحسب الابواب)) (١٥) وقال بأن ((العرب يشترطون في باب شيئا ويشترطون في آخر نقيض ذلك الشيء على ما اقتضته حكمة لغتهم وصحيح اقيستهم، فإذا لم يتأمل المعرب اختلطت عليه الابواب والشرائط)) (١٦) كذلك المستوى الصوتي فنقل ((ماحكاه بعضهم من انه سمع شيخا يعرب لتلميذ هـ (قيما) من قوله تعالى ﴿ وَلَمْ يَجْعَلْ لَهُ عِوَجًا {1} قِيَمًا ﴾ / الكهف 1. 2 صفه لعوجا قال : فقلت له يا هذا كيف يكون العوج قيما وترحمت على من وقف من القراء على الف التنوين في عوجا وقفة لطيفة دفعا لهذا التوهم وانما (قيما) حال اما من اسم محذوف هو عامله أي انزله قيما واما من الكتاب)) (١٧) وعرض النحاة لدراسة تعدد المعاني للفظ الواحد دراسة تدل على انهم احسوا بافتراق المعاني وما قد يؤدي اليه من اللبس فوضعوا في قواعد النحو ما ينفي هذا اللبس وبذلك فانهم قد اشاروا الى وجوه (البنية العميقة) كما عقد ابن جني في الخصائص بابا في ايراد المعنى المراد بغير اللفظ المعتاد الذي اطلق عليه التحويليون توحد المعنى وتعدد

المبنى وأشار الى ان العرب قد استعملته قديما ثم اتبعها فيه العلماء والسبب ان المعنى المراد يمكن الحصول عليه في لفظين مثلا فاذا كان كذلك فلا ضير في استعمالهما لهذا الغرض وذهب الى ان هذا من الاسباب التي ادت الى ورود اشعار العرب التي وصلت الينا بروايات مختلفة في بعض الالفاظ لان الراوة قد يختلفون في رواية بعض الاشعار فتأتي بالفاظ مختلفة لمعان متفقة وقد عبر ابن جني عن ذلك بقوله ((وكان احدهم اذا اورد المعنى المقصود بغير لفظه المعهود كأنه لم يأت به، ولا عدل عنه الى غيره؛ إذ الغرض فيهما واحد، وكل واحد منهما مرادف وكان ابو علي رحمه الله إذا عبر عن معنى بلفظ ما فلم يفهمه القارئ عليه، واعاد ذلك المعنى عينه بلفظ غيره ففهمه، يقول: هذا اذا رأى ابنه في قميص احمر عرفه، فإن رآه في قميص كحلي لم يعرفه...)) (١٨).

اما في الدراسات الغربية الحديثة فقد كان تعدد المعنى للفظ الواحد في التركيب موضع خلاف بين البنيويين والتحويليين إذ يرى التحويليون ان في كل لغة جملا يكون للواحدة منها معان مختلفة بسبب تعدد المعاني لبعض الالفاظ كجملة: جلست الى جانب العين اذ تختلف المعاني التي يؤديها وجود هذه الكلمة في الجملة. وقد اعترض البنيويون على ذلك لانهم لا ينظرون الى المعنى في التحليل النحوي كما فعل التحويليون ويمثل هذا الجانب احد عناصر ما اسماء التحويليون بالمستوى البراني (السطحي) للكلام، والجواني (العميق) للغة فضلا عن عنصرين آخرين هما الصرفي والصوتي. (١٩)

ويبدو ان اصحاب فن المعنى قد استثمروا تلك المعطيات لاداء اغراضهم في هذا الفن. وقد عنى اللغويون والبلاغيون بهذا الفن عناية بالغة وكثر التصنيف فيه وقد ادخله الدارسون في فروع علم البيان لان المراد بالالغاز مثلا الدلالة على المراد دلالة خفية غير ظاهرة تحتاج الى تأمل ودربة في اساليب العربية ولعل ما فيه من وجوه بلاغية مثل الكناية، والتعريض، والاستدلال، والجناس هو الذي دفعهم الى ادخاله في باب البلاغة اذ تعد هذه الاساليب عناصر رئيسة في بناء المعنى.

وكما شاع استخدام المعنى عند العرب القدامى فقد حضى بمكانة مرموقة بين العلوم في العصر الحديث عصر ثورة التكنولوجيا والحاسوب اذ استخدم في مجالات مختلفة منها الدبلوماسية والعسكرية والامنية والتجارية والاعلامية والبحثية والمعلوماتية فهو في اصطلاح العاملين في مجال الحاسوب عبارة عن رموز يستعملها فريق من الناس للتفاهم السري فيما بينهم، إذ يعد وسيلة من وسائل الحفاظ على المعلومات السرية كما سيأتي بيانه في موضعه من البحث.

وهو علم عربي الأصل باعتراف أهل الاختصاص وقد ارجع بعض الباحثين نشوءه عند العرب الى سنة 260هـ وانه قد وضع على يد الكندي الذي ارسى قواعده في كتابه (رسالة في استخراج المعنى) الذي كتبه الى احمد بن المعتصم، وهناك مخطوطات كثيرة اكتشفت في فن المعنى منها: مخطوط للخليل بن احمد الفراهيدي (ت 170هـ)، وجابر بن حيان، ويعقوب الكندي (ت 260هـ)، واحمد بن علي السجستاني (ت

(248) ،وابن طباطبا(ت 322هـ)،وابن وهب الكاتب(ت حوالي القرن الرابع للهجرة)،وابن عدلان(ت 666هـ) ، وغيرهم(٢٠) .

ولعل من الطبيعي جدا ان يعود نشوء هذا الفن الى تاريخ بعيد لكون اهم اسباب استخدامه يرتبط بطبيعة النفس البشرية عند جميع الامم فالانسان بطبعه يلجأ تبعا لظروف حياته التي كانت تتسم بالقسوة والخشونة الى حد بعيد تدفعه في بعض المواقف كالخوف مثلا والشعور بالخطر الى التمويه بشكل او بآخر لحماية رسائله السرية بما يمثل تعمية والغازا فتمثل هذه السمة كما قال الرافعي غريزة في الفطرة وقال بان الطفل الذي هو دليل الطبيعة الاولى في الانسان يسأل عن اشياء كثيرة بوصفها والاشارة اليها فان سأل هو بمثل ذلك كانت عنده احاجي و اشار الى ورود بعض الاحاجي في اشعار العهد القديم كسفر القضاة وشيء مما يماثلها فيما يعرف بالميثولوجيا أي علم الخرافات القديمة(٢١) والجدير بالذكر ان المعنى فن شعري ونثري فمثاله في النثر ما يروى في التاريخ الاسلامي ان والي البصرة كان يعاني من انفلات امني من قبل عصابة على رأسها شخص له جاه وقوة يقف دائما في وجه العدالة، ويسيطر على البريد الداخل والخارج من الولاية، مما صعب على والي تقديم شكوى في حقه للخليفة في بغداد وبعد تعقد الامر والاستشارة مع اهل بساط والي تقدم شاب ذكي محنك ذو علم ووقار فاشار بان يتولى الامر فصاغ رسالة معمأة محتواها الظاهري ان رئيس العصابة انسان صالح ومتعاون مع والي في حفظ الامن ونشر الاستقرار والطمأنينة وهو بذلك يقدم خدمة للخلافة لابد من مجازاته، واما محتواها الاصلي فكان صورة دقيقة للوضع غير الصحي، وعليه تم ارسال الرسالة بالبريد مع تسريب المعلومة لقائد العصابة ان والي بعث برسالة تخصه للخليفة فحرص الاخير على تعقب البريد والاطلاع عليه وحينها رجع بها الى والي وقال انا احق بايصالها للخليفة ليكافئني بما اشرتم فيها فتبسم صاحب التعمية و اشار بالقبول للوالي وتأكد والي من اطلاق العاصي على اسرار البريد. وحين وصل الى بغداد وسلم الرسالة للخليفة وكان يمني النفس بالجائزة قرأ الخليفة الرسالة مرات عديدة ولم يطمأن اليها فطلب احد مستشاريه وعرض عليه الرسالة فتمعن فيها ثم تمكن من فك الشفرة واطلع الخليفة على حقيقة الامر وبناء عليه اخذ العاصي جزاءه واتبع هذا الاسلوب في نقل اسرار الخلافة والقرارات الحاسمة(٢٢).

الفصل الاول

انواع المعنى

حفل التراث الادبي العربي بمصنفات كثيرة عرضت لفن المعنى او ما يرادفه تعريفا وتقسима منها المثل السائر إذ قسم ابن الاثير المعنى انواعا ذكر منها: ((المعنى المصحف ومنه المعكوس ومنه ما ينقل إلى لغة من اللغات غير العربية كقول القائل: إسمي إذا صحفته بالفارسية آخر وهذا اسمه اسم تركي وهو دنكر بالبدال المهملة والنون وآخر بالفارسية ديكر بالبدال المهملة والياء المعجمة بثنتين من تحت وإذا صح فت هذه الكلمة صارت دنكر بالنون فانقلبت الياء نونا بالتصحيح وهذا غير مفهوم إلا لبعض الناس دون بعض))(٢٣) وهناك من ذهب الى ان التعمية تشمل فروعاً عدة منها:

١. التبديل.

٢. التعويض.

٣. المعجم.

٤. الكتابة الخفية. كاخفاء رسالة المرسل ومنها التعمية البديعية التي تشمل

التورية والرمز والالغاز والملاحن والمعاية والمحاجاة.

اما التبديل فهو نظام يتم فيه تبديل كل حرف في الكلمة التي يراد تعميمها بالحرف الذي يليه في الترتيب الالفبائي فمثلا عبارة (محمد رسول) تصبح (ن خ ن ذ ز ش ي م) (نخذ زشيم)، والتعويض هو ان يتم التعويض عن الكلمة بقلب حروفها فتصبح العبارة السابقة (محمد رسول) (لوسر دمحم) (٢٤).

كما قسم السيوطي الالغاز . وهي مرادفه للمعنى في بعض وجوهها . على ثلاثة اقسام بناءاً على اصل وضعها من قبل الناظم واسبابه فقال ((وهي الغاز قصدها العرب، والغاز قصدها ائمة اللغة، وابيات لم تقصد العرب الالغاز بها، وانما قالتها فصادف ان تكون الغازاً)) (٢٥) ويبدو ان الالغاز التي قصدها العرب هي تلك الانواع من النظم الذي يضعه الناظم لحاجة معينة في ظرف يقتضيها كالخوف من الخطر مثلاً.

اما الالغاز التي قصدها ائمة اللغة فهي التي قيلت بعد عصر الاستشهاد فدونت وظهرت المصنفات فيها لان مصطلح ائمة اللغة لم يظهر الا بعد عصر التدوين واستقرار الدرس اللغوي، ولعل منها الالغاز والمعميات النحوية والحسابية والفقهية واللغوية.

اما القسم الثالث فهي الالغاز التي لم تقصد العرب الالغاز بها فصادف ان كانت الغازا، وهذه يمكن ان توجد في كل عصر لعدم تحقق القصد فيها.

طرق التعمية

غالبا ما تكون التعمية قديما بالحروف واسماء الطير مثل ان ((تعمد الى بيت من الشعر او فصل من النثر تريد ان تمتحن به ذهن احد الاخوان فتسمي كل حرف من ذلك باسم من اسماء الطيور او النباتات وغير ذلك، فاذا تكرر في كل حرف كررت الاسم الذي وسمته به، ومتى تمت كلمة او حرف علّمت علامة تدل على ان الكلمة قد تمت مثل ان تريد تعمية قول الشاعر:

ظفرت بالاعداء يا ظافر فتكتب صورته اجدل، زرزور، عقق، سبر، حمامة، اوزة، بلبل، شرشور

، عصفورة، اوزة، اجدل، اوزة، زرزور، عقق. وهذا يعني انه كرر الاوزة والاجدل لتكرر الالف والراء والزرزور والعقق لتكرر الظاء والفاء)) (٢٦) وللعرب عادات تعارفوا عليها في فك هذا النوع من النظم يقول احدهم (اعلم ان فك المنظوم ابين من فك المنثور، من قبل الوزن فاذا عُمي عليك بيت فتطلب وزنه واستدل على ذلك بكثرة الحروف وقلتها، فان كثرت الى الاربعين فهي من الاوزان الطويلة وان قلت فهي من الاوزان القصيرة، واعلم ان الالف واللام اكثر الحروف دورانا في الكلام، فاذا رأيت الاسم قد كثر تكراره فاجعله الالف ابداً)) (٢٧) كما يتضح في شاهد آخر روي عن الخليل انه قال: رأيت اعرابيا يسأل اعرابيا عن البلصوص ما هو؟ فقال: طائر قال:

فكيف تجمعوه؟ فقال: البلنصي! قال الخليل: فلو الغز رجل فقال: ما البلصوص يتبع البلنصي كان لغزا (٢٨)

وللعلماء في جمع البلنصي مذاهب مختلفة لامجال لذكرها هنا. (٢٩)

وقال الشاعر:

يدير النهار بحشر له عالج الغُفّة الخيطل (٣٠)

اراد بالنهار هنا ولد الحباري والخيطل السنور وقد قال من فك هذا البيت: ان الشاعر اراد ان يصف صيبا فقال انه يدير نهارا في يده وهو سهم خفيف او عُصية صغيرة والغفة الفأرة (٣١).

اما في العصر الحديث فتكاد المعميات وما رادفها تأخذ منحى اخر يتفق ومتطلبات العصر الحديث اذ دخلت ميدان العمل الالكتروني فنجدته يتخذ شكلا مغايرا اذ درج اصحابه على استخدام وسائل تعارفوا عليها كاستخدام رموز وارقام وحروف غير مفهومة لدى الجميع ويطلقون عليه التشفير والترميز ويستخدم في البريد الالكتروني اذا يعمد الكاتب الى تحويل رسالة او مستند الى صيغة لا يمكن معرفة محتوياتها الا بواسطة سلسلة محددة سابقا من الحروف والأرقام والرموز والكلمات والإشارات والهدف هو منع فهم واستخدام البيانات من قبل الأشخاص الذين لا يملكون وسائل فك الترميز ، وفقط الأشخاص المزودين بوسائل تشفير الملف يمكنهم الإطلاع عليه.

(اسباب ظهور المعميات والالغاز والاحاجي).

لابد لكل علم من العلوم من دواع تدفع الى نشوء النظم فيه وحين نبحت في اسباب ظهور هذا الفن عند العرب فاننا لايمكن ان نجزم بالاسباب التي ادت الى ذلك ولكننا نكتفي بالاشارة الى ما نراه اهم الاسباب :

1. (الحاجة الى حماية اللغة).

وكان ذلك في العصور التي تلت العصر الجاهلي إذ تمتعت فيه اللغة العربية بكافة خصائصها دون ان يعترى الناطقين بها خوف على لغتهم ولكنها ما لبثت ان تعرضت الى ما يدفعهم الى ذلك ابتداءً من العصر الاسلامي حين جد على ديار العرب دخول غير العرب في الاسلام وما يعنيه ذلك من ضرورة الحفاظ على اللغة من اللحن وهي لغة القرآن الكريم فظهر عامل التخصص في التأليف في الفقه واللغة وفروعها وغيرها من العلوم حتى اصبحت سببا من اسباب الشهرة والنبوغ والقدرة على سبر غور اللغة فألفت كتب في الابيات المشكلة الاعراب قديما بدأ بابين دريد في كتابه (الملاحن) الى كتاب (فتيا فقيه العرب) لابن فارس يتبعهما الحريري في مقاماته.

2. (القدرة التعبيرية للغة العربية).

إذ تتمتع اللغة العربية بمرونة التركيب وكثرة الالفاظ التي يمكن ان تستخدم ويراد بها المعنى الحقيقي والمعنى المجازي في الوقت ذاته: ولعل ذلك مما استهوى فصحاء العرب ودفعهم لاستخدام اساليب خفية في التعبير يكون القائل فيه على درجة عالية من الذكاء والاحساس المتعمق في دلالة التركيب وثراء الالفاظ، تقابله الفطنة والمعرفة باسرار اللغة من المتلقي وغالبا ما يقع ذلك في المجالس والمناظرات التي كانت تعقد بين اثنين او اكثر، وقد تدفعهم الى ذلك الرغبة في الاغراب وسوق الالفاظ المحملة بالمعاني كما عرف ذلك عن ابي العلاء المعري إذ يشار الى انه الف ديوانا سماه (ديوان الالغاز).

3. (التطور العقلي والمعرفي).

و يتجلى ذلك في العصر العباسي إذ تطور الشعر العربي تطوراً واضحاً جمع الشعراء فيه بين القديم والحديث تماشياً مع التحول في العصر وكل ما دخله من ألوان الحضارة والترف وآثار الثقافة والفكر العميق إلى الحد الذي قد يتغلب فيه عنصر التحول على عنصر المحافظة عند بعض الشعراء دون أن يخرج على أصوله التقليدية مما أدى إلى شيوع أغراض شعرية جديدة ومنها المعنى إذ كثرت النظمون في هذا الفن الأدبي مما جعل منه بحوراً وفنونا تهواها الملوك ويتبارى فيها النظمون من فقهاء ونحاة وشعراء وكذا الفلاسفة الذين ((كانوا يشغلون أوقات فراغهم بالألغاز تسلية وتمريناً لكشف المعاني الغامضة ولأسيما معاني الفلسفة العقلية إلا أنهم ما لبثوا حتى صيروها سبباً لتحصيل الدراهم)) (٣٢) وصنفت فيها المجالس والمؤلفات فظهر كتاب (الملاحن) لابن دريد و (فتيا فقيه العرب) لابن فارس وغيرها الكثير مما سبقت الإشارة إليه.

كذلك ما يحفل به العصر الحديث من أشكال التطور العلمي والتكنولوجي السريع وظروف الحياة السياسية والاجتماعية والعسكرية التي يدخل المعنى وسيلة من وسائلها الرئيسية في التعاطي مع الأحداث المتغيرة. ولعل الباحث في أسباب نشوء هذا الفن عند العرب يجد أسباباً آخر لظهوره أولاً ثم شيوع ضروب القول فيه ثانياً.

الفصل الثاني

(موقف البلاغيين من المعنى)

اختلفت المواقف من هذا الفن فتوزعت بين مؤيد له ورافض قال الاصمعي ((ليس في الانتفاع بثمرته عوض مما ينال من الحسور فيه)) (٣٣) ووافق أبو الحسن الماوردي الذي رأى أنه تحدي أهل الفراغ وشغل ذوي البطالة الذين يتنافسون في تباين قرائحهم وأنه لا يكسبهم حمداً ولا يجدي عليهم نفعاً (٣٤)، فيما ذهب آخرون إلى إخراجهم من دائرة الفصاحة فذهب الخفاجي إلى أن المعتبر في علم البيان هو إظهار المراد ولما كان المعنى يقوم على ستر المراد وإخفائه فقد أخرجه من الكلام الفصيح لكنه قبله على شرط كونه على وجه لا تنبؤ عنه الأذهان المستقيمة ولا تمجهاً للأذواق السليمة (٣٥) كما ذهب صاحب الطراز إلى أنه لا يتعلق به كبير بلاغة ولا عظيم فصاحة لكنه لم ينكر قدرة ناظمها على التفنن في الكلام واتساعه فيه وقوته في تصريف الألفاظ فيما وصفها ابن الأثير بأنه بين بين (٣٦). ولا نعلم كيف يكون الكلام بين بين. فلا هو فصيح ولا هو ركيك، ومال باحث إلى ما ذهب إليه الخفاجي بأن المعنى إنما هو مذهب مفرد وطريقة أخرى في الكلام إذ خالف وضعه وضع الكلام (٣٧) ورأى أن مذهبه هذا يوافق مذهب السيوطي الذي قال بأن من الألغاز الفاظ وضعتها العرب وقصدت الألغاز بها. فيما وجد فيه آخرون رياضة فكرية ووسيلة من الوسائل التي أفاد منها العربي في بعض ظروف حياته قال ابن وهب الكاتب ((الفائدة في ذلك في العلوم الدنيوية رياضة الفكر في تصحيح المعاني، وإخراجها عن المناقضة والفساد إلى معنى الصواب والحق، وقدح الفطنة في ذلك، واستجداد الرأي في استخراجها)) (٣٨) كما ذهب إلى الاستفادة منها في الدين أيضاً يقول ((والفائدة في استعمال ذلك في الدين المعارضة التي ذكرناها وقلنا أن الإنسان استعملها عند التقية في الكلام بها عن الكذب)) (٣٩) وجعل من وسائلها استعمال الأسماء المشتركة كالمجنون الذي ((به الخبل، والمجنون الذي جنه الليل، والنبذ الذي يشرب، والنبذ الصبي المنبذ، والعلي المرتفع والعلي الفرس الشديد، والجرح المصدر من الجراح، والجرح الكسب واشباه هذا كثير وقد جمعه أهل اللغة)) (٤٠).

كما ذهب ابن الاثير في المثل السائر ان اللغز ((انما وضع واستعمل لانه مما يشدذ القريحة ويحد الخاطر، لانه يشتمل على معان دقيقة يحتاج في استخراجها الى توقد الذهن والسلوك في معارج خفية من الفكر)) (٤١) وذكر ان العرب القدامى استعملوه في اشعارهم قليلا ثم جاء المحدثون فأكثرؤا منه. وربما أتى منه بما يكون حسنا وعليه مسحة من البلاغة وذلك عندي بين بين فلا أعده من الأحاجي ولا أعده من فصيح الكلام. فما جاء منه قول بعضهم:

قد سقيت آبلهم بللنار نار قد تشفي من الأوار (٤٢)

ومعنى ذلك أن هؤلاء القوم الذين هم أصحاب الإبل ذوو وجهة وتقدم ولهم وسم معلوم فلما وردت إبلهم الماء عرفت بذلك الوسم فأفرج لها الناس حتى شربت وقد اتفق له أنه أتى في هذا البيت بالشيء وضده وجعل أحدهما سببا للآخر فصار غريبا عجيبا وذلك أنه قال: سقيت بالنار وقال: إن النار تشفي من الأوار وهو العطش وهذا من محاسن ما يأتي في هذا الباب. (٤٣) ولا يتقاطع هذا مع قوله بانه لا يعد من الكلام الفصيح لان الفصاحة عنده هي البيان أي بيان المعنى ووضوحه وهذا مما لا يدخل في المعنى وان كان الشاهد جيد المعنى جميل الصياغة فهو يقبله لجماله لالفصاحته وعده آخرون وسيلة من وسائل التسلية والذي يعد السبب الاساس في نشوء نوع من المعميات والالغاز لانها تمثل تحد لعقل السامع وتحفيز الفكر لمحاولة حلها، وقد دفع ذلك اللغويين الى العناية بها وعدوها صناعة لغوية وجدوا فيها مجالا لقدح زناد العقول وتدريب الفكر على ادراك تراكيب اللغة المعقدة وكشف العلاقات بينها منها على سبيل المثال قول احد الملغزين:

اقول لخالدا يا عمرو لما علت نابي السيوف المرهفات (٤٤)

فاللام المكسورة ليست حرف جر، بل هي فعل امر من الفعل (ولى يلي) مبني على حذف حرف العلة، وخالدا مفعول به وامثال هذا كثير، كما يتضح هذا المعنى بشكل ادق واجمل في بعض المرويات من النثر منها ما اورده الجاحظ في باب (اللغز في الجواب) من ان رجلا قال لاهل الحيرة) اخرجوا لي رجلا من عقلائكم اسأله عن بعض امور فاخرجوا اليه عبد المسيح بن عمرو بن قيس بن حيان الغساني، وهو الذي بنى القصر وهو يومئذ ابن خمسين وثلاثمائة سنة فقال له: من اين اقص اترك؟ قال من صلب ابي، قال: فمن اين خرجت؟ قال: من بطن امي قال: فعلام انت؟ قال: على الارض. قال: فقيم انت؟ قال: في ثيابي قال: ما سنك؟ قال: عظم قال: اتعقل لاعقلت؟ قال: أي والله وأقيد قال: ابن كم انت؟ قال: ابن رجل واحد.

قال: كم اتى عليك من الدهر؟ قال: لو اتى علي شيء لقتلني

قال: ماتريدني مسألتك الا عمى: قال: ما اجبتك الا عن مسألتك.

قال: اعرب انتم ام نبط؟ قال: عرب استنبطنا ونبط استعربنا.

فقال: احرب انتم ام سلم؟ قال: سلم

قال: فما بال هذي الحصون؟ قال: بنيناها للسفيه حتى يجيء الحليم فينهاه)) (٤٥)

ونعتقد ان المعنى المقصود بكلام الاصمعي وابي الحسن الماوردي هو ذلك الفن الذي كتب الكثير منه في العصر العباسي الذي تطور الشعر فيه تطوراً كبيراً والذي وان حرص الشعراء في كثير منه على المزج بين القديم والجديد ولكنه لم ينجُ في بعضه الآخر من ضروب التحول مع العصر وكل ما اصابه من مظاهر الحضارة والترف وآثار الثقافة الجديدة الى الحد الذي تغلب فيه عنصر التحول على عنصر المحافظة عند بعض الشعراء اذ تحول هذا الفن عند هؤلاء الشعراء الى وسيلة من وسائل ترفيه الملوك في عصر بلغ الترف الاجتماعي والاقتصادي درجة كبيرة دفعتهم الى البحث عن ما يسليهم ويدفع الملل والضجر عن مجالسهم فجاءت بعض الملاحن والمعميات والالغاز خالية من المعنى السامي او الهدف الاجتماعي الذي كتب من اجله المعنى في عصور سبقت العصر العباسي بخاصة تلك العصور التي افادت العرب فيها من هذا الفن للدفاع عن النفس او ابعاد خطر يحرق بها كقول العنبري الاسير في بكر بن وائل حين سألهم رسولا الى قومه فقالوا له لا ترسل الا بحضرتنا لانهم كانوا قد ازمعوا غزو قومه فخافوا ان ينذر عليهم فجاء بعبد اسود فقال له: اتعقل؟ قال: نعم اني لعاقل. قال: ما اراك كذلك. فقال: بلى، فقال: ما هذا واثار بيده الى الليل؟ فقال: هذا الليل، قال: ما اراك عاقلاً. ثم ملأ كفيه من الرمل فقال كم هذا؟ فقال: لا ادري وانه لكثير، قال: ايما اكثر النجوم ام التراب، قال: كل كثير. قال: ابلغ قومي التحية وقل لهم ليكرموا فلانا . يعني اسيرا كان في ايديهم من بكر بن وائل . فان قومه لي مكرمون، وقل لهم ان العرفج قد ادبى وقد شكت النساء وامرهم ان يعرفوا ناقة حمراء فقد اطلوا ركوبها، وان يركبوا جملي الاصهب بأية ما اكلت معهم حيساً، واسألوا الحارث عن خبري.

فلما ادى العبد الرسالة اليهم قالوا: لقد جن الاعور والله ما نعرف له ناقة حمراء ولا جملاً اصهب ثم سرحوا العبد ودعوا الحارث فقصوا عليه القصة فقال: قد اندركم.

اما قوله ادى العرفج فيريد ان الرجال قد استلأموا ولبسوا السلاح وقوله قد شكت النساء أي اتخذت الشكاء للسفر قال ابو بكر الشكاء جمع شكوة (وهي وعاء من ادم لمخيض اللبن وحمل الماء) وانشد:

شكت الماء في الشتاء فقلنا بل رديه توافقيه سخينا

وقوله: الناقة الحمراء أي ارتحلوا عن الدهناء واركبوا الصّمان وهو الجمل الاصهب، وقوله بأية ما اكلت معهم حيساً يريد اخلاطاً من الناس قد غزوكم لان الحيس يجمع التمر والسمن والاقط فامتنلوا ما قال وعرفوا لحن كلامه. واخذ هذا المعنى ايضاً رجل كان اسيراً في بني تميم فكتب الى قومه شعراً:

حلوا عن الناقة الحمراء ارحلکم والبازل الاصهب المعقول فاصطنعوا

ان الذئاب قد اخضرت برائتها والناس كلهم بكر اذا شبعوا

يريد ان الناس كلهم اذا اخصبوا اعداء لكم كبكر بن وائل (٤٦) فلا يمكن ان ينطبق كلام الاصمعي وابو الحسن الماوردي على هذا النوع من التعمية التي ابعدت خطر الاعداء في زمن تكاد ان تقتصر وسائل الاتصال على عدد ضئيل منها لكنه لاشك يمثل خير تمثيل تلك الابيات التي نظمها شعراء ولم يلتفتوا الى جمال المعنى وجودة التعبير ناهيك عن الاثر التي تتركه في نفس سامعها كقول احدهم:

اكلت دجاجتان وبطتان **كما ركب المهلب بغلتان (٤٧)**

اراد به دجاج رجل تان، وكذا البواقي. وقول الآخر:

ورأيت عبد الله يضربُ خالد **وابا عميرة بالمدينة يضربُ (٤٨)**

والاشكال في البيت في موضعين الاول: يضرب خالد فالمفروض ان ينصب لفظ (خالد) على المفعولية لفاعل عبد الله المستتر في (يضرب) والجواب ان الجملة هي: رايت عبد الله يضربه خالد، والاشكال الثاني في قوله (ابا عميرة) برفع لفظ عميرة، ويفترض ان يكون اللفظ مجرورا باضافة (ابا) اليه، والجواب ان المقصود بـ (ابا) ليس الاسم بل هو فعل بمعنى امتنع: فتكون الجملة هكذا: رايت عبد الله يضربه خالد، وامتنع عميرة ان يضرب بالمدينة.

فهذه الابيات وامثالها وان انطوت على مفهوم المعنى من حيث معالجة السامع او القارئ لها ومحاولته حل ما ظاهره اشكالا نحويا الا انها تخلو من المعاني التي وجد لها الشعر من البلاغة في المعاني والقدرة على التعبير عن ما يختلج في داخل الانسان من احساس مختلفة وقد وضعت الكثير من المصنفات في هذا النوع من الالغاز والمعميات وقد تناولنا احد تلك المصنفات بالبحث والدراسة وهو كتاب وضعه ابن عدلان الموصلي (ت 666هـ) جمع فيه ما يقارب (165) بيتا من الابيات المشككة الاعراب لشعراء مختلفين كانت غلب ابياته جوفاء لا يظفر منها القارئ بشيء من المعنى الذي حفلت به اشعار العرب (٤٩).

اثر المعنى في الدراسات اللغوية

وقد تنبه علماء التعمية الى الاثر الكبير الذي يحدثه التطور اللغوي في رقد هذا العلم بمقومات نضجه وتطوره اذ لا بد لمن يحاول استخراج المعنى او النظم فيه من الحصول على معارف لغوية كثيرة مثل : النحو والصرف والعروض والأصوات والمعاجم وأحكام نسج الكلمة العربية وغيرها واذا علمنا بان اغلب المعميات كانت لعلماء لغويون.

وقد اسهم علماء التعمية في اثراء الدرس اللغوي في اللسانيات العربية في مجالات عدة : كالدراسات الإحصائية للحروف، ومعرفة تواتر الحروف ومراتبها، إضافة إلى تواتر الكلمات، وكذلك استغراق قوانين الائتلاف والتنافر فيما بين الحروف، وغير ذلك من علوم لغوية كانت بعيدة الأثر في التعمية واستخراجها كالعروض والقافية، والمعاجم وغيرها لاسيما ان اغلب المعميات صدرت عن علماء اللغة الاوائل مثل الخليل بن أحمد الفراهيدي : (170هـ) الذي نسب اليه اول مصنف في المعنى لكنه لم يصل اليها وقد ذكره الزبيدي في (طبقات النحويين واللغويين) و سهل بن محمد بن عثمان السجستاني : (248هـ) ويعقوب بن إسحاق الكندي : (260هـ) له (رسالة في استخراج المعنى) و أحمد بن عبد العزيز الشنتمري : (كان حياً 553هـ) ذكر السيوطي في (بغية

الوعاة) (٥٠) نقلاً عن ابن عبد الملك أنه (كان متقدماً في العروض وفك المعمى) و علي بن عدلان النحوي
المُترجم : (ت 666هـ) له كتاب (المؤلف للملك الأشرف في حلّ التراجم) و علي بن محمد بن الدُرَيْهِم :
(762هـ).

كما نص علماء التعمية على ان من يعالج المعمى يحتاج الى معرفة جيدة بعلوم اللغة، وقد اشار ابن عدلان الى
ذلك بقوله ((فإن المُترجم يُستعان على حله بأمر منها : الذكاء، وجلاء خاطر، والنشاط، واللغة، والنحو،
والتصارييف، والتراكيب المستعملة في اللغة وغيرها، ومعرفة العروض والقوافي، وما يكثر استعماله من الحروف
ويتوسط ويقلّ، وما يتنافر ويتوافق من تراكيب الحروف، ومعرفة كلمات يكثر استعمالها ويقلّ ويتوسط ثنائية
وثلاثية، ومعرفة الفواصل والتمجيدات وكثرة الرياضة بحصول التمرين والدربة..)) (٥١).

وقد ادى اهتمام علماء التعمية باللغة الى قيامهم بدراسات لغوية اهتمت باللسانيات اهتماما كبيرا منها: الدراسات
الاحصائية للحروف هو إحصاء دوران الحروف أو تواترها في نصوص مكتوبة ومعرفة مراتبها تبعاً لاستعمالها
في النص وقد شاعت هذه الدراسات عند علماء التعمية دون غيرهم.

لكونه اداة مهمة من ادوات نظم المعمى وحله ويرجع أول إحصاء من هذا النوع في تاريخ الدراسات الكميّة
اللسانية للكندي (ت 260هـ) في رسالته في استخراج المعمى ، إذ تحدث في مقدمته عن مراتب الحروف في
الاستعمال وانها تختلف من لسان لآخر وذكر اهمية التعرف عليها لاستنباط المعمى إذ قال ((فإذ قد أنبأنا عن
ذلك فلنذكر الآن مراتب الحروف في الكثرة والقلة في اللسان العربي، فنقول : إنّ الألف أكثر ما استعمل في
اللسان العربي من الحروف. ثم ل، ثم م، ثم هـ، ثم و، ثم ي، ثم ن، ثم ر، ثم ع، ثم ف، ثم ت، ثم ب، ثم ك،
جميعاً فإنهما سواء، ثم د، ثم س، ثم ق، ثم ح، ثم ج، ثم ذ، ثم ص، ثم ش، ثم ض، ثم خ، ثم ث، ثم ز، ثم ط،
والغين سواء، ثم ظ)). وانه توصل الى ذلك من خلال استقراءه لبعض النصوص العربية)) (٥٢) وقد وافقه ابن
دينير بعد اكثر من ثلاثة قرون (ت 627هـ) وافاد من احصائه ثم جاء ابن عدلان (ت 666هـ) فجعل مراتب
الحروف ثلاثة: كثيرة ومتوسطة وقليلة وقد استنبط ذلك من التعرف على مبلغ دوران كل حرف من الحروف
ضمن مجموعته في نص درسه واحصى حروفه وقال ان المراتب الكثيرة سبعة جمعها في كلمة (الموهين)
والمتوسطة احد عشر جمعها في كلمة (رغت بكس قحج) والقليلة عشرة جمعها بيت من الشعر كل حرف منها
في اول كل كلمة:

ضنى شبت صبا ذاويا (٥٣)

غزا طاب زورا ثاويا

كما اهتموا بوضع القواعد الاساسية في تحديد ما يقتزن من الحروف وما لا يقتزن في الثنائيات وبينوا السبب
الذي يؤدي الى ائتلاف الحروف او اقترانها او مزجها وارجعوا ذلك الى تباعد مخارج الحروف والتنافر الى قرب
المخارج واثروا ذلك في نسج الكلام واستحسنوا الاول واذموا الثاني لانه يجعل التأليف قبيحا وقد سبق الكندي الى
هذه الدراسة ومما ذكره ان

حرف السين مثلا لا يأتلف مع (الثاء والذال والصاد والضاد والظاء) والثاء لا تأتلف مع (الذال والزاي والصاد
والضاد والظاء والسين) وهكذا مع جميع الحروف (٥٤).

نتائج البحث

يمكن ان نوجز اهم النتائج التي توصلنا اليها من البحث بالنقاط الآتية:

١. ان اللغة العربية لغة شرفها الله تعالى اولا باختياره لها لغة لكتابه العزيز وثانيا بما منحها من طاقات كبيرة في التعبير عن المطلوب باشكال مختلفة في الشعر والنثر فلم يقتصر العربي على اسلوب واحد في الخطاب بل تعددت انواعه بتعدد الاغراض.
٢. ان علم المعمرى عربى الأصل باعتراف أهل الاختصاص وقد ارجع بعض الباحثين نشوءه عند العرب الى سنة 260هـ وانه قد وضع على يد الكندي الذي ارسى قواعده في كتابه (رسالة في استخراج المعمرى) الذي كتبه الى احمد بن المعتصم ثم توالى من بعده جهود العلماء.
٣. وقد ادى اهتمام علماء التعمية باللغة الى قيامهم بدراسات لغوية اهتمت باللسانيات اهتماما كبيرا منها: الدراسات الاحصائية للحروف هو إحصاء دوران الحروف أو تواترها في نصوص مكتوبة ومعرفة مراتبها تبعاً لاستعمالها في النص وقد شاعت هذه الدراسات عند علماء التعمية دون غيرهم.
4. اختلفت مواقف البلاغيين من فن المعمرى فتوزعت بين مؤيد له ورافض قال الاصمعي ((ليس في الانتفاع بثمرته عوض مما ينال من الحسور فيه)) ووافق ابو الحسن الماوردي الذي رأى انه تحدي اهل الفراغ وشغل ذوي البطالة الذين يتنافسون في تباين قرائحهم وانه لا يكسبهم حمدا ولا يجدي عليهم نفعاً، فيما وجد فيه آخرون رياضة فكرية ووسيلة من الوسائل التي افاد منها العربي في بعض ظروف حياته قال ابن وهب الكاتب ((الفائدة في ذلك في العلوم الدنيوية رياضة الفكر في تصحيح المعاني، واخراجها عن المناقضة والفساد الى معنى الصواب والحق، وقدح الفطنة في ذلك، واستتجاد الرأي في استخراجها)) كما ذهب الى الافادة منها في الدين ايضا يقول ((والفائدة في استعمال ذلك في الدين المعارضة التي ذكرناها وقلنا ان الانسان استعملها عند التقية في الكلام بها عن الكذب)).

Pun in the Arabic Heritage and Rhetoricians' Attitudes towards it

Abstract

One of the well-known styles of Arab in the arts of poetry and prose is that of pun which is considered on of the ways the Arabic use in composition and signification. Its linguistic meaning is to pun a person something and answer it.

Technically, it means telling a speech that has two meanings at the same time, one is clear and apparent, while the other is hidden, needed to be interpreted and revealed by the listener or the reader. At the present time. In the research, we dealt with it linguistically and technically, then discussed its appearance to the Arab, and its kinds and ways. We also talked about reasons of its appearance and the rhetoricians' attitude towards it, they distributed among supporter and objector. The research ended explaining its effect on the linguistic lesson development.

الهوامش

- ١ (لسان العرب، عمي.
- ٢ (م.ن، عمي.
- ٣ (العمدة، ج1، 307.
- ٤ (ديوان ذي الرمة ص22 وينظر: العمدة 307/1.
- ٥ (العمدة 307/1، وورد ذكر البيت في كتاب (كتب الالغاز والاحاجي اللغوية) 48ص ولم نجد له قائلا في الشواهد الشعرية.
- ٦ (العمدة ج1، 307.
- ٧ (الكندي: يوسف بن اسحق فيلسوف عربي مسلم درس في البصرة وبغداد ثم عمل في الخلافة العباسية في عصر المأمون والمعتصم توفي 252هـ ينظر: عيون الانباء في طبقات الاطباء ص، الفراهيدي: الخليل بن احمد عالم لغوي توفي 170هـ، السجستاني: أبو حاتم سهل بن محمد 250 هـ عالم نحوي لغوي فارسي: ينظر: الاعلام 210/3. ، وابن دُنيير: إبراهيم من محمد ينتهي نسبه الى المنذر بن ماء السماء و ينسب إلى الموصل له مصنفات في الشعر والمعنى ت 627 هـ: ينظر: الوافي بالوفيات، ج6، ص. 126؛ ج1، ص. 62؛ والاعلام: 60/1. ،ابن طباطبا: احمد بن محمد ت 345 هـ أديب وشاعر مفلح وعالم محقق له كتب منها : عيار الشعر؛ تهذيب الطبع؛ العروض ينظر: 200/1، ابن عدلان: عفيف الدين ابو الحسن علي بن عدلان النحوي المترجم كان ماهرا بحل المترجم والالغاز ت 666هـ ، ينظر: فوات الوفيات 43/3، القلقشندي: أبو العباس شهاب الدين أحمد بن علي بن أحمد القلقشندي ، ولد في قرية قلقشندة بمحافظة القليوبية سنة 756 هـ ت 821 هـ ، له كتاب صبح الاعشى في صناعة الانشا ت 821 هـ ، ينظر: الاعلام 172/1.
- ٨ (انظر: نهاية الارب في فنون الادب، 3/ 163.162.
- ٩ (ينظر الطراز في اسرار البلاغة 339/3.
- ١٠ (ففي العراق يسمى حزورات وفي السعودية الحجايا او الغبايا وفي الكويت الغطاوي أي ان الجواب مخفي او مغطى وفي دولة الامارات يسمى لغزا.
- ١١ (المثل السائر 211/2.

-
- ١٢ (م.ن 2/211.
- ١٣ (م.ن 2/212.
- ١٤ (مغني اللبيب 684.
- ١٥ (م.ن. 684
- ١٦ (م.ن. 2/589.
- ١٧ (م.ن 2/589.
- ١٨ (الخصائص 2/466. 468.
- ١٩ (ينظر نظرية النحو العربي 63.
- 19 (ينظر كتب الالغاز والاحاجي اللغوية 120.
- ٢١ (ينظر تاريخ آداب العرب ج3 ص407
- ٢٢ (مجلة الجنود 2/ الدكتور حسن عبد الله باشيوة/ مجلة جامعة بجاية/ سوريا.
- ٢٣ (المثل السائر 2/213.
- ٢٤ (ينظر: علوم التعمية (الشفرة وكسرها) في التراث العربي ص13.
- ٢٥ (المزهر في علوم اللغة 2/577.
- ٢٦ (كتب الالغاز والاحاجي اللغوية ص114.
- ٢٧ (م.ن ص114.
- ٢٨ (مراتب النحويين واللغويين، 104.
- ٢٩ (انظر تفصيل ذلك في كتب الالغاز والاحاجي اللغوية، ص40.
- ٣٠ (جمهرة اللغة ج3 ص504، ولم يذكر اسم الشاعر ولم نجده في معجم شواهد العربية، وينظر: كتب الالغاز والاحاجي اللغوية 42.
- ٣١ (م.ن ج3 ص504.
- ٣٢ (كتب الالغاز والاحاجي اللغوية 62.
- ٣٣ (جمهرة اللغة 3/504 ولم يعرف قائل البيت ينظر كتب الالغاز 124.
- ٣٤ (سر الفصاحة 217/218
- ٣٥ (مفتاح السعادة ومصباح السيادة ج1 ص273
- ٣٦ (المثل السائر 3/86.
- 31 (الطراز ج3 ص62. 63.
- ٣٨ (م.ن ج3 ص62. 63.
- ٣٩ (المثل السائر ج3 ص86
- ٤٠ (كتب الالغاز 72
- ٤١ (المثل السائر 2/213.
- ٤٢ (م.ن 2/213 ولم يذكر اسم الشاعر كما لم نجد البيت في الشواهد الشعرية.
- ٤٣ (م.ن 2/213.
- ٤٤ (الافصاح 117.

٤٥ (البيان والتبيين 127/2، ونحن انما نورد هذا في معرض الحديث عن المعنى وان كان يعد من الممانتة والاجازة والرمز وذلك لان الكلام الواحد كما ذهب طاش كوبري زاده الى ان الكلام ((يمكن ان يكون معنى ولغزا باعتبارين لان المدلول اذا كان الفاظا وحروفا فان قُصد بها معانٍ أخر يكون معنى، وان قصد ذوات الحروف على انها من الاشباه والذوات يكون لغزا)) كتاب الالغاز، 49، وعليه يمكن ان تعد هذه الامثلة من المعنى في وجه من وجوها وهو الاخفاء والتلبيس.

٤٦ (الملاحن، ابن دريد، 17

٤٧ (الافصاح 365، والغاز ابن هشام 57.

٤٨ (كتاب الانتخاب لكشف الابيات المشكلة الاعراب 620.

٤٩ (اذ كانت دراستي للماجستير هي كتاب الانتخاب لكشف الابيات المشكلة الاعراب . دراسة نحوية . .

٥٠ (بغية الوعاة 325/1.

٥١ (علم التعمية 270/1-271.

٥٢ (علم التعمية 68/2-71.

٥٣ (ينظر علم التعمية 75/2.

٥٤ (ينظر م.ن 77/2

المصادر والمراجع

اولا: القرآن الكريم.

٢. الاعلام: الزركلي، خير الدين، ت1976، بيروت1969.

٣. الافصاح في شرح ابيات مشكلة الاعراب: الفارقي، الحسن بن اسد، ت487هـ، تح سعيد الافغاني، منشورات جامعة بنغازي1974.

٤. الالغاز في النحو: ابن هشام، عبد الله بن يوسف، ت761هـ، نشر جعفر مرتضى العاملي، النجف 1966.

٥. بغية الوعاة في طبقات النحاة، السيوطي: جلال الدين عبد الرحمن، ت911هـ، تح محمد ابو الفضل ابراهيم، مطبعة لجنة التأليف والنشر

٦. تاريخ آداب العرب، مصطفى صادق الرافعي، دار الكتاب العربي، الطبعة الثانية، بيروت، 1974م.

٧. جمهرة اللغة ابو بكر محمد بن دريد

٨. الخصائص، ابن جني: ابو الفتح عثمان ، ت932هـ، تح محمد علي النجار، الطبعة الثانية ، دار الهدى، بيروت.

٩. سر الفصاحة الحلبي، ابو محمد عبد الله الخفاجي، شرح وتصحيح عبد المتعال الصعيدي، مكتبة الحلبي، 1969م.

١٠. طبقات النحويين واللغويين: الزبيدي، ابو بكر محمد ابن الحسن، ت379هـ، تح ابي الفضل، دار المعارف بمصر 1973.

١١. الطراز في البلاغة، يحيى بن حمزة بن علي بن ابراهيم، مطبعة المقتطف، نشر دار الكتب الخديوية، القاهرة، 1914م.

١٢. العمدة في صناعة الشعر ونقده، ابن رشيق القيرواني، نشر التجارية، مطبعة حجازي، 1934م.

١٣. فوات الوفيات: ابن شاکر الكتبي، تح د. احسان عباس، بيروت 1973. 1974.

١٤. كتاب الانتخاب لكشف الابيات المشكلة الاعراب، الوصلي: علي بن عدلان، ت666هـ، تح حاتم صالح الضامن.

١٥. لسان العرب: ابن منظور، محمد بن مكرم، ت711هـ، بيروت 1968.

١٦. كتب الالغاز والاحاجي اللغوية وعلاقتها بابواب النحو المختلفة، الطبعة الثانية، الدر الجماهيرية للنشر والتوزيع

والاعلان، 1987م.

١٧. المثل السائر في ادب الكاتب والشاعر، ضياء الدين بن الاثير، تح احمد الحوفي وبدوي طبانه، نشر نهضة مصر، 1962م.

١٨. المزهري في علوم اللغة وانواعها، جلال الدين عبد الرحمن السيوطي، تح محمد جاد المولى ومحمد ابو الفضل ابراهيم وعلي محمد البجاوي، نشر دار الكتب، 1985م.

١٩. معجم شواهد العربية: عبد السلام هارون، الخانجي بمصر 1972م.

٢٠. مغني اللبيب عن كتب الاعاريب، ابن هشام الانصاري، تح د. مازن المبارك ومحمد علي حمد الله، دار الفكر الحديث، لبنان 1964م.

٢١. مراتب النحويين واللغويين، ابو الطيب اللغوي عبد الواحد علي، تح محمد ابو الفضل ابراهيم، الطبعة الثانية، دار نهضة مصر، 1974م.

٢٢. مفتاح السعادة ومصباح السيادة في موضوعات العلوم، احمد بن مصطفى الشهير بطاش كويري زادة، تح كامل البكري وعبد الوهاب ابو النور، دار الكتب الحديثة بالقاهرة

٢٣. نظرية النحو العربي في ضوء مناهج النظر اللغوي الحديث، نهاد الموسى، الطبعة الاولى، 1980م.

٢٤. نهاية الارب في فنون الادب، شهاب الدين احمد النويري، نشر المؤسسة المصرية العامة.
ثالثا: البحوث:

١. علم التعمية واستخراج المعنى بين الاصاله والمعاصرة، د. حسن عبد الله باشيوة/ مجلة الجنود/ جامعة بجاية/ السنة الثالثة، العدد 25، 2005م.

2. علوم التعمية (الشفرة وكسرها) في التراث العربي تقديم د. ابراهيم القاضي (وهي محاضرة للدكتور محمد مراياتي).